بلغة السالك لأقرب المسالك

أراه في الآخرة ماعبدته وفي الحقيقة اشتياق أهل ا للرؤية المعجلة في الدنيا وهي رؤية القلب بمعنى شهوده بعين البصيرة ورؤية البصر في الآخرة كما قال ابن الفارض فيارب بالحل الحبيب محمد نبيك وهو سيد المتواضع أنلنا مع الأحباب رؤيتك التى إليها قلوب الأولياء تسارع قوله لأدلة قرانية منها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة و منها إن الأبرار لفى نعيم على الأرائك ينظرون قوله قوله و لأحاديثه منها قوله إنكم سترون ربكم كالقمر ليلة البدر قوله فإذا تم أجلها أي انقضى عمرها لأنها لا تخرج نفس من الدنيا حتى تستوفى أجلها و رزقها و جميع ما قدر لها فيها قوله جازازها ربها بالقبول أي أظهر لها المجازاة بذلك لما ورد إن المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده في الجنة و ما أعده ا فيها فمن أجل ذلك تظهر البشرى في وجهه قوله و حسن الختام أي الموت على الإسلام و هو من أفراد القبول التي ظهرت أماراته و إنما خصه لأنه أكبر العلامات قوله بما يؤذن بانتهائه أي كما في قوله تعالى له الحكم و إليه ترجعون ألا إلى ا تصير الأمور و كقول الشاعر وإنى جدير إذ بلغتك بالمنى وأنت بما أملت منك جدير فإن تولنى منك الجميل فأهله وإلا فإني عاذر و شكور قال في التخليص و أحسنه ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق إلى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شاملو جميع فواتح السور و خواتمها واردة على أحسن الوجوه و أكملها قوله كقوله بشرى الخ